

ويوم ١١ ديسمبر وهو يغنى في أوبرا « اكسير الحب » في اكاديمية بروكلين للموسيقى ، نزف الدم من فمه بغزارة . وشخص الأطباء هذا التزيف بأنه انفجار في الشعيرات الدموية عند أطراف لسانه . ثم ظهر لآخر مرة في أوبرا « اليهودية » ليلة رأس السنة في أوبرا بيفرولتيان .

وفي يوم الكريسماس سنة ١٩٢٠ شخص الأطباء مرضه بأنه استسقاء حاد تحول إلى التهاب رئوى واستخرجوا من صدره الكثير من السوائل . وتحسنت صحته قليلاً .

وفي فبراير سنة ١٩٢١ ارتفعت درجة حرارته إلى آخر الترمومتر . وأجريت له عملية لاستخراج السوائل من الرئتين .

وسافر كاروزو وزوجته وابنته إلى مدينة تورنتو بالقرب من نابلي طلباً للراحة . فجأة ارتفعت درجة حرارته . وقرر الأطباء إجراء عملية له . وأجريت العملية ، ولم تكن الادوات المستخدمة معقمة . ثم قرروا السفر إلى روما لأن صحته لم تتحسن . وآلامه لم تخف .

وحاولت زوجته أن تعثر على طبيب واحد فلم تجد طبيياً واحداً لعلاج الرجل الذى أسمع صوته أوروبا كلها . وركعت عند قدميه أجمل جميلات أوروبا وأمريكا . وفي الساعة التاسعة من صباح ٢ أغسطس سنة ١٩٢١ توفى اتريكو كاروزو .

وكان قرار الأطباء النهائى أنه مات مصاباً بالتهاب حاد فى الغشاء البريتونى بسبب الخراجيج والاستسقاء .

وكان من عادة زملائه الفنانين أن يذهبوا إلى قبره ويلبسه أصحابه ملابس جديدة كل سنة . ولكن فى سنة ١٩٢٧ اعترضت الزوجة على أن يعرض جثمان